اعطب والمس على لاعليه وقمت وخرجت لما راى هذا الحكم المخالف لحكم الله تعالى ولسنة
النبي اللهم قال فقمنا انا عند داري الى ان اساكر بها وعندي مماليك واصحابي واذا بذلك الرسول
الذي فارقنا اولا قد جاءني ومعه رقاعه وقال يا ابن القاعلة قم كلم ودكر القاف والخاء والباء والهاء
والاسرب رفعلك بهذه الرقاعه قال فاكلمته كلمة واحدة علمها الله قمت الله ولكنه لكمه سقط الارض
وجعلت ارفس في بطنه برجلي وفيها المهاميز ان يركبه لا يقدر على القيام ولا يتركه احد امر المماليك
يصل اليه وكان هناك حياط نصراني قريب منا لم يكن هناك غيره قال فقام وراح حتى اشتكى واذ بخمسة
قد جاءت الى وقالوا لي كلم السلطان فقمت وجئت الى الاسكري اجده جالسا وذلك الحاكم جالس الى جانبه
ومعه اولئك الدركاية الجلسون عن يمينه وشماله فقام عند حضوري وقال يا امير وما يمس الدين اذا
سب احد كم في بلاد ابيكم محمد كم وسر بعلم انس يعلموا فيه فلم يفطنه فطنه قطعه قال فكيف نسب
سر بعضا ومسخنا فقلت له من قال عني هذا الكلام فقال هذا الحاكم او هذا الاثيم الذي يسمونه عندنا
فقلت له ذلك الحاكم اي سمعتني اسب المسيح وشريعتكم قال لا الا هذا قال لي يعني الرسول الذي جاء من
عندنا او صريه فقلت له الحاكم يعمل قول الخصم على خصمه فقال اما كان بينكم احد يشهد فلم ما كان
عندنا احد الا حياط نصراني فطلب الحياط فحضر فقال له الملك يا حياط الا تنظر لي ولا الى احد قل الحق
وما تخلص من الله تعالى فقال الحياط انا كنت جالسا وهذا الرسول قدما وقال هذا الامير فمن
فلم يا ابن القحبه والاسرب هذا العصاه او كاد كر فلم تكلمه كلمة واحدة الا قام ولكمه وقع وجعل
يدوس في بطنه واحشاه وذكر القصية على حالها فقلت للملك يحرم في بلادنا لوسب احد المسيح
قتلناه فان الاثنا حرمهم عظمه والرسالة واحد فقال يا فلان ان كلمتك يقول الملك الظاهر
عمل على رسولي ولكن يخرج انت وغريمك في الحرب فان كان ظالما عليك فالله ينصرك عليه وان كنت
ظالما عليه ينصره الله عليك فقلت السمع والطاعة فقال اعدا ان شا الله تعالى قال فلما اصبح
الصبح ناد الاصحاب والمماليك لذلك فصحت عليهم وقمت ولم البس لامت الحرب ولا
لبست غير قميصي وساقي الجاده واخذت دبوسا وجئت احد السلطان راها واقفا ومعه العسكر
وهم سطرون حضوري فلما حضرت قال لي لم لا تلبس عليك لامة الحرب للا تحصل شي يقول
السلطان عملوا على رسولي فقلت له يا ملك ان الله ينصر وان افرض علينا ان يقابل الواحد منا عشرة
منكم ثم حقف علينا فجعل كل واحد مقابل اثنين فان قرمنها ادخل النار وانا فاجا الملك مردي
وحضر لي عشرة ليلبس من جيشك ممن يحاربهم وانا وحدي ولا البس غير ساقي فان قلتوني قاسم في حل
وانا فما اقبل احد امنهم الا اعلم عليهم الجميع فاستغرب الملك هذا القول وربما صلب على وجهه
وتعجبا وقوا ناظرا الغرم يحضر فارسل السلطان خلفه فقال له مرتض فقال احلوه فحلوه وهو يلبس
فقال لهم ما اصابه فقالوا اسرب النار جه فوقع تكسرت اضلاعه فقال الملك وحوديه هو ظالم
عليك ثم قال يا امير اش محمد كم يقول عن مسيحنا قلت يقول عنه انه روح الله وكلمته القاها الى
مريم فقال حوديه تكلم قلت اي وحوديه فقال عدد لذلك يا محمد الا رجل حيد يا هم يقولون لنا كذا
وسا قرنا من عنده فلما وصلنا الى بلادنا تركه هذا الجاسوسه اشهر يسوق في الحراكي التي انا وهو عسكر

تركه فلما وصلت الله احد اجده في جمعه عظيمه مبطنه بالتمور فوجدت السمور سلمانه الف دينار
وهو جالس على كرسي ذروحه الى جانبه اليمين والخواص الى جانبها والملوك والامرا على يساره والله اقرب
نصرت يديه فسلمت وخدمت واعطيت الكتب والتوبر واقف يديه ثم رجعت الى المكان الذي
ارلوني منه الى ان يجي الجواب بحضره فالتوبر فوجدته كتب بالذهب وكتاب
بالتركي وكتاب بالعربي فلهم علامات مثل ما تكتب لتجاله وعلامته وهو يحب يقول للوبر انا ما
اعلم هذا الكتب فقال لي يقول على ملك البسطه ما احملها وقال اما ترى من دمك فقلت له
قل له واسترى مردمي قال فدخل وقال للملك ذلك القول فطلبني الملك فجئت وسلمت وخدمت
فقال لي اي ادبوه فقال ادبوه وجعل يقربني الى ان جلسني بين يديه وقال ابن معك من حمل الكتب
فقلت يا ملك البسطه جلد الله ملك الملك الظاهر ملك البسطه فقال اين ملك البسطه
ولم يرسل الينا لاجو فاسد ولا طلب منك اعانه ولا عسكر اولا مالا واما بلغه انك على دينه
والمسلمون يد واحد وفي سر بعضا من كان مسلما فان له مالنا وعليه ما علينا فسيرني استخبر ذلك
حتى يقوم مما جب عليه من الدين في حقك واذا احتجت الى مساعده ساعدك وذلك انتكونا
اعوانا في دين الله تعالى والكلام هذا معناه فلما كتب الينا الكتب كتب المملوك فلما راى كتب
الملك وجدتها مثل ما تكتب الملك اعلامه وعمامته فقلت ما احملها فقال وكيف يريد تكتب فلت
مثل ما تكتب لك جلب الله فقال للوبر انت له ذلك وراى وجهه بهلل بعد ذلك تكلم
بنوغمه المغول والمملوك وخلوا يقولون بلسانهم المغول وانا اعرف لسانهم وهم يقولون
انظروا الى هذا الاثر الفاعله وصاريه في مثل هذا المجلس فقال بعضهم ما خسره على ذلك الا الملك
لانه تعلم انه على دينه فلذلك خسره قال وقام واحد من المملوك واحد من الملك اذا ان يصعى
فرسم بذلك فخرجت معه حتى جئنا الى خيمه ذلك الملك احد امرا عظماء جلسنا ساعه
ثم النعب وقال لي ما يقول لي هذا الكلام العظيم الذي تكلمت به اليوم بين يدي ملك البسطه
ثم يريد يكون مع الملك الظاهر جيش حتى يتكلم بهذا الكلام فجا على لساني غلطه فقلت
جسمانه الف فارس وقال واحد اي رلي قاعدا واخرج راسه وقال لي لست كان جيش الملك
الكامل لذا اولذا او جيش السلطان الملك الصالح لذا اولذا او جيش السلطان الملك المعز كذا اولذا
وجيش السلطان الملك المظفر كذا اولذا او جيش السلطان الملك الظاهر كذا اولذا فوالله لم
يخطهم حرفا حتى كانه كان كاتبا للجيش فقلت له لكن قال شي لم كان في بغداد قال كذا اولذا
قلت فتعرف ان هم بعد من قبل منهم قال لا قلت يا ناصر فقلت له لكن كان في حلب قال كذا
وكذا فقال تعرف ان هو قال لا قلت يا ناصر وجعلت عد عليه البلاد التي اخذها التتار
وهو يسب عساكرها وان الجميع انكسروا يا ناصر وان السلطان الملك الظاهر زاده على ذلك
حتى صاروا الى هذه الجمله او كاد ثم ان الملك سير طلبني فدخلت عليه اجده وحده فاشار
الي فقربت منه حتى قبل بين عيني وقال لي اليوم ملاك قلبي جيا بين ايدي الله في هذا المجلس العظيم
حتى يعقدون ان المسلمين اقوياء في دينهم وانهم يقولون اذا كان هذا هذا الذي في غير بلاده في مثل هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)